زين الدين الخوافى فى وصاياه القدسية يصلى بعد سنة المغرب ركعتين لبقاء الايمان
يقرأ فى كل ركعة منهما بعد الفاتحة اية الكرسى وقل هو الله احد والمعوذتين كل واحدة
مرة ثم اذا سلم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات
اللهم انى استودعك دينى فاحفظه على فى حياتى وعند وفاتى وبعد مماتى يثبته الله تعالى
على الايمان ويأمنه من الفزع والخذلان كذا افاده شيخنا قدس الله سره انتهى كلامه فصل
فى فضيلة النوافل وذكر بعض انواعها من الصلوة وغيرها ويواظب اى يداوم قال فى مختار
الصحاح وظب عليه يظب بالكسر وظوبا اى داوم والمواظبة المثابرة على الشئ انتهى
على نوافل العبادة النوافل جمع نافلة وهى فى اللغة الزيادة وفى الشرع العبادة التى
ليست بفرض ولا واجب فهى العبادة الزائدة على ما هو لازم فتعم السنن المؤكدة والمستحبة
والتطوعات غير الوقتية ذكره فى شرح منية المصلى وقوله لا يستريح منها تاكيد لما قبله
وبيان له اى لا يطلب الراحة بتركها احيانا بل تجد عليها دائما وانما لا يستريح منها فانها
مفتاح محبة الله وقربته قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى ناقلا عن الله
تعالى لا يزال يتقرب الى عبدى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا
ويدا فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يبطش الحديث وقرة اعين الصديقين اى سرورهم
بسبب القربة المسببة عن النوافل قال فى مختار الصحاح اقر الله تع عينه اى اعطاه حتى تقر
فلا تطمح الى من هو فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة
حارة وانها اى النوافل جوابر اى مصلحات ومتممات يستعمل متعديا ولازما يقال له جبرت
العظم جبرا اذا اصلحته وجبر العظم بنفسه جبورا اى انجبر ذكره الجوهرى لنقصان الفرائض
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول
ما يحاسب به العبد يوم القيمة من صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وان
انتقص من فريضته شئ قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل بها ما انتقص
من فرائضه ثم يكون سائر عمله كذلك قوله ان صلحت يعنى اذا اداها صحيحة وبالاخلاص
وقوله انجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة ماض من الافعال يصير لازما ومتعديا قال الجوهرى وانجح
الرجل صار ذا نجح فهو منجح وقد انجحت حاجته اذا قضيته له انتهى وضميرها فى قوله فيكمل
بها راجع الى التطوع باعتبار كونه نافلة وقوله يكون سائر عمله كذلك يعنى فى المفروض مثلا
احتسب بدله من جنسه من التطوع كذا فى المصابيح وشرحه لا سيما قال الجوهرى قولهم لا سيما
كلمة يستثنى بها وهو سى ضم اليها ما والاسم الذى بعد ما لك فيه وجهان ان شئت ما بمنزلة
الذى واضمرت ابتداء ورفعت الاسم الذى تذكره لخبر الابتداء تقول جاء فى القوم لا سيما اخوك
اى ولا سيما الذى هو اخوك وان شئت جررت ما بعده على ان تجعل ما زائدة وتجر الاسم

بسى لان

مطلب صلاة الليل

بسى لان معنى سى معنى مثل انتهى صلوة الليل فانها دأب قال فى مختار الصحاح الدأب بسكون
الهمزة العادة والشأن وقد يحرك انتهى الصالحين ومكفرة للسيئات ومطردة للداء
وفى بعض النسخ مطهرة بدل مطردة وفى موضع اخر للبذاء موضع للداء ومنهاة عن الاثم
عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب
الصالحين قبلكم وهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم قال زين
العرب والصالحين هنا جاز ان يراد بهم الانبياء الماضون عليهم السلام ومكفرة بفتح الميم
وسكون الكاف ومنهاة بالفتح ثم السكون جاز ان يكونا بمعنى اسم الفاعل اى ساتر وناه اى خصلة
تكفر سيئاتكم وتنهاكم عن المحرمات وهو كقوله تع ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
وان يكونا مصدرين ميميين كالمحمدة انتهى وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ اهله فصلت فان ابت
نضح فى وجهها الماء رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابى
نضحت فى وجهه الماء ذكره فى المصابيح وفى شرحه زين العرب وهذا يدل على جواز بل
استحباب اكراه احد على خير انتهى وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى فى الليل فاحسن الصلوة اكرمه الله بتسعة اشياء خمسة فى الدنيا
واربعة فى الاخرة يحفظه من افات الدنيا ويظهر اثرها عليه فى وجهه ويحببه الى قلوب عباده
الصالحين والى الناس اجمعين ويطلق لسانه فى الحكمة ويجعله حكيما يعنى يرزقه الله تع
العفة ويحشر يوم القيمة من القبر مبيض الوجه وييسر عليه الحساب ويمر على الصراط كالبرق
الخاطف ويعطى كتابه بيمينه ذكره فى روضة العلماء وفيه ايضا يحكى عن ابى حنيفة
رحمه الله انه كان جعل الليل اثلاثا ثلثه للتدريس وثلثه للصلوة وثلثه للنوم فمر بصبيان
يلعبون فقال احدهم يا ايها الصبيان هذا رجل لا ينام جميع الليل يصلى الى الصباح فبكى ابو حنيفة
وقال يا نفس اتق الله فان الناس يظنون منك خلاف ما انت فيه ثم لم ينم بعد ذلك ليلة
حتى روى انه صلى صلوة الفجر بطهارة العشاء اربعين سنة انتهى ويتحرى نشاطه ويطيب
نفسه للنوافل روى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصل احدكم
نشاطه فاذا فتر فليقعد الحديث اى يصل وقت نشاطه بالعبادة فاذا ضعف فليقعد
فان الله تع لا ينبغى ان يناجى عن ملالة ولا يتطوع بشئ عن ملال فان اثمه اكثر من نفعه
قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث روته عايشة رضى الله عنها خذوا من الاعمال
ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا ومعنى الملال من الله تع ترك اعطاء الثواب وعن عايشة
رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم وهو يصلى فليرقد
حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدرى لعله يستغفر فيسب نفسه مثلا

قال فى الجوهرى النضح الرش نضحت البيت انضحه بالكسر الرش

مطلب فى مجاهدة الامام الاعظم رح وكثرة عبادته

Copyright King Saud University